الفصل السابع

المنظمات الدولية والتأمين الصحي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: إنشاء منظمة العمل الدولية:

في عام ١٩١٩ م، تأسست منظمة العمل الدولية، التي خرجت من رحم فوضى حرب عالمية، وتأثرت بعدد من التغييرات والاضطرابات على مدى عقود ثلاث، واستندت على ركيزة دستورية أساسية وهي أن السلام، العادل والدائم لا يمكن أن يتحقق ألا إذا ارتكز على العدالة الاجتماعية.

ومنظمة العمل الدولية هي مصدر لعدد من العلامات المميزة للمجتمع الصناعي مثل تحديد ساعات العمل في ثماني ساعات، وسياسات الاستخدام وسياسات أخرى تعزز السلامة في مكان العمل والعلاقات الصناعية السليمة. ولن يكون بمقدور أي بلد أو صناعة تحمل اعتماد أي من تلك الأمور في غياب عمل مماثل ومتزامن من قبل الآخرين.

وتشكل منظمة العمل الدولية الإطار المؤسسي الدولي الذي يجعل من الممكن مواجهة مثل هذه القضايا وإيجاد حلول تسمح بتحسين ظروف العمل في كل مكان.

ومن أهداف المنظمة حماية الحقوق في العمل وتعني به في مفهومها: العمل اللائق هو العمل المنتج الذي تكون فيه الحقوق محمية، والذي يدر دخلًا كافيًا، مع توفر حماية اجتماعية كافية. وهو يعني أيضًا العمل الكافي، بمعنى أن تتوافر للجميع الإمكانية التامة للوصول إلى فرص كسب الدخل. وهو يفتح الطريق أمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية، أي الطريق الذي يمكن فيه تحقيق العمالة والدخل والحماية الاجتماعية دون النيل من حقوق العمال ومن المعايير الاجتماعية[1].

---

(١) انظر: موقع المنظمة:

http://www.ilo.org/public/arabic/region/arpro/beirut/index.htm..

وقد اهتمت المنظمة بنظم التأمين الصحي في مؤتمراتها ونشرت عددًا من الأبحاث والدراسات مما مهد بدوره لنشوء منظمة الصحة العالمية عام ١٩٤٨م حيث دخلت حيز التنفيذ في ذلك التاريخ، وكان من أدوار منظمة العمل توعية العمال في الدول الأوربية والاهتمام بها وأنها حق طبيعي لكل عامل، وهذا بدوره جعل الدول الأوربية تطور النظم الصحية في بلدانها، وهذا بدوره انتقل لبقية دول العالم، وقد عزز هذا تحقيق التكافل والتضامن بين الدخول والمجموعات المهنية، ومنذ ذلك تطور مفهوم الرعاية الصحية حتى أصبحت الرعاية الطبية مرتبطة بالتقدم العلمي خاصة بعد الزيادة في عدد من التقنيات الحديثة وتعقيداتها، ومع كثرتها واتساعها أصبحت هناك حاجة لتنظيم وضبط أنشطتها من خلال تراخيص مهنية قانونية، وفي الوقت نفسه بدأ ظهور فكرة المستشفيات الخيرية الكبيرة، وظهر المتطوعون، أو هيئات تمريض ذات رسوم قليلة جدًّا.

وفي عام ١٩٤٤م -أي قبل نشوء منظمة الصحة بقرابة السنة تقريبًا -، وجهت منظمة العمل الدولية نداءً خاصًّا بالرعاية الطبية إلى الحكومات كي تلبي احتياج الفرد من الرعاية الصحية بواسطة أعضاء المهنة الطبية.

وكان من الأسباب الداعية لمثل هذه الدعوة السمة الغالبة في أواخر الأربعينيات أو بداية الخمسينيات في أغلب الدول النامية، حيث وصفت بخصائص بيئية واجتماعية واقتصادية سيئة، ومنها على سبيل المثال:

١. انخفاض مستوى معيشة سكان القرى.
٢. انتشار سوء التغذية والأمراض المعدية بشكل واسع.
٣. النقص الشديد في أعداد الهيئة الطبية.
٤. عدم كفاية وسائل النقل [١].

(١) انظر: التأمين الصحي التعاوني، أ.د.خالد بن سعيد: (٢٥).

المبحث الثاني: منظمة الصحة العالمية:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مهامها:

منظمة الصحة العالمية هي السلطة التوجيهية والتنسيقية ضمن منظومة الأمم المتحدة فيما يخص المجال الصحي، وهي مسؤولة عن تأدية دور قيادي في معالجة المسائل الصحية العالمية وتصميم برنامج البحوث الصحية ووضع القواعد والمعايير وتوضيح الخيارات السياسية المسندة بالبيّنات وتوفير الدعم التقني إلى البلدان ورصد الاتجاهات الصحية وتقييمها.

المطلب الثاني: تاريخ المنظمة:

من المسائل التي ناقشها الدبلوماسيون، عندما اجتمعوا لتشكيل الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥، إنشاء منظمة صحية عالمية.

ودخل دستور المنظمة حيّز النفاذ في ٧ نيسان/ أبريل ١٩٤٨ – وهو التاريخ الذي أصبح يُعرف بيوم الصحة العالمي ويُحتفل به كل عام، و يعمل في المنظمة ما يزيد على ٨٠٠٠ شخص من بلدان يتجاوز عددها ١٥٠ بلدًا وذلك في ١٤٧ مكتبًا قطريًّا وستة مكاتب إقليمية، والمقرّ الرئيسي في جنيف بسويسرا، وبلغت الدول المشاركة ١٩٣ دولة.

المطلب الثالث: برنامج المنظمة:

إنّ منظمة الصحة العالمية تعمل في بيئة متزايدة التعقيد وسريعة التغيّر. فقد أصبحت تخوم (حدود) الإجراءات الصحية العمومية غير واضحة وتتسع لتشمل قطاعات أخرى تؤثّر في الفرص والحصائل الصحية، وتستجيب المنظمة لهذه التحديات باستخدام برنامج من ست نقاط، وتتناول النقاط الست غرضين صحيين واحتياجين إستراتيجيين ونهجين عمليين، وسيتم قياس مجمل أداء المنظمة بالأثر الذي يحدثه عملها على صحة النساء والصحة في أفريقيا، وهذه البرامج هي:

تعزيز التنمية:

ويرمي هذا الهدف إلى تعزيز التنمية من خلال الحفاظ على الصحة وتوفيرها بصورة عادلة لكل الأفراد والمواطنين باختلاف مستوياتهم المادية والاجتماعية بتوفير الرعاية الصحية للجميع لما له من أثر فعال في عملية التنمية.

تدعيم الأمن الصحي:

إنّ مواطن الضعف المشتركة أمام الأخطار التي تتهدد الأمن الصحي تقتضي اتخاذ إجراءات جماعية. وينجم أحد أكبر الأخطار المحدقة بالأمن الصحي الدولي عن تفشي الأمراض المستجدة والأمراض التي قد تتحوّل إلى أوبئة. ويحدث ذلك التفشي للأمراض بأعداد متزايدة وتسهم في وقوعها عوامل مثل التوسّع العمراني السريع وسوء إدارة البيئة وطريقة إنتاج الأغذية وتسويقها وكيفية استعمال المضادات الحيوية وسوء استعمالها، وقد تعززت قدرة دول العالم على الدفاع عن نفسها جماعيًّا ضد التفشي المرضي في حزيران/ يونيو ٢٠٠٧ عندما دخلت اللوائح الصحية الدولية المنقحة حيّز النفاذ.

تعزيز النُّظم الصحية:

لتمكين عملية التحسين الصحي من تأدية دورها كأحد إستراتيجيات الحد من الفقر يجب توصيل الخدمات الصحية إلى الفقراء والفئات التي لا تستفيد منها على النحو الكافي، وتظلّ النُّظم الصحية في كثير من مناطق العالم عاجزة عن تحقيق ذلك، ممّا يجعل عملية تعزيز النُّظم الصحية أولية عالية بالنسبة لمنظمة الصحة العالمية. ومن المجالات الجاري تناولها توفير أعداد كافية من العاملين المدرّبين بطريقة مناسبة وأموال كافية ونُظم ملائمة لجمع الإحصاءات الأساسية وفرص الحصول على التكنولوجيات المواتية بما في ذلك الأدوية الأساسية.

تسخير البحوث والمعلومات والبيّنات:

تمثّل البيّنات الأساس الذي تقوم عليه عمليات تحديد الأولويات ووضع الإستراتيجيات وقياس النتائج. وتسعى منظمة الصحة العالمية إلى إصدار معلومات صحية موثوقة، بالتشاور مع كبار الخبراء، وذلك من أجل وضع القواعد والمعايير وتحديد الخيارات السياسية المسندة بالبيّنات ورصد الوضع الصحي العالمي الآخذ في التطوّر.

تقوية الشراكات:

تضطلع منظمة الصحة العالمية بعملها بدعم من العديد من الشركاء وبالتعاون معهم، بما في ذلك وكالات الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية والجهات المانحة وهيئات المجتمع المدني والقطاع الخاص. وتستخدم المنظمة القوة الإستراتيجية للبيّنات بغية تشجيع الشركاء على تنفيذ البرامج داخل البلدان من أجل تكييف أنشطتهم مع أفضل الدلائل والممارسات التقنية ومع الأولويات التي تحددها البلدان.

تحسين الأداء:

تشارك منظمة الصحة العالمية في الإصلاحات الجارية التي تهدف إلى تحسين كفاءتها وفعاليتها على الصعيدين الدولي والقطري على حد سواء. كما ترمي المنظمة إلى ضمان بيئة تحفيزية ومجزية لأكبر مورد تمتلكه ألا وهو مجموع موظفيها. وتقوم المنظمة بتخطيط ميزانيتها وأنشطتها من خلال الإدارة القائمة على تحقيق النتائج، وتحدّد لهذا الغرض نتائج متوقعة واضحة لقياس الأداء على الصعيد القطري والصعيدين الإقليمي والدولي [1].

(١) انظر: موقع منظمة الصحة العالمية الرسمي على الشبكة.